تطبيق معايير الجودة الشاملة في المدرسة الابتدائية

من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية

The Application of total Quality standards in Primary School From the point of View of Primary School Director

مصطفاي بوعناني

جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة(الجزائر)،

Mostefai20@yahoo.fr

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق معايير الجودة في إدارة المدارس من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية بولاية سعيدة ،ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبيان تم تطبيقه على عينة مكونة من 60 مدير مدرسة ابتدائية بولاية سعيدة، ،حيث خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أبرزها أن معايير الجودة تحتاج إلى الاهتمام الكبير والعناية الكبيرة لتنميته ونشرها كثقافة في كافة أقسام المؤسسات التعليمية من أجل تحسين الأداء وتحقيق التفوق ، في حين لم تشر الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس لمعيقات تطبيق معايير الجودة في إدارة المدارس ،بينما توجد فروق دالة إحصائيا تعزى سنوات الخبرة المهنية لصالح سنوات الخبرة الأقل من 5 سنوات.

الكلمات المفتاحية: المعايير ;الجودة الشاملة ; المدرسة الابتدائية

Abstract

The study aimed to identify the extent to which quality standards are applied in the management of schools from the point of view of primary school principals in Saida state, and to achieve the objectives of the study the researcher designed a questionnaire applied to a sample of 60 principals of a primary school in Saida state, where the study concluded many results, most notably that quality standards need great attention and great care to develop and spread it as a culture in all

departments of educational institutions in order to improve performance and achieve excellence, the study did not mention There are statistically significant differences attributable to the sex variable to the obstacles to the application of quality standards in school management, while there are statistically significant differences attributable to years of professional experience for years of experience under 5 years.

Keywords: standards, total quality, primary school

1- مقدمة

تعتبر الإدارة المدرسية ركن أساس في سير العملية التعليمية لما لها من دور هام وفاعل في نجاح العملية التربوية برمتها ولا يمكن أن تتحقق الأهداف التربوية المنشودة دون وجود إدارة مدرسية فاعلة قادرة على رسم وتنفيذ الخطط التربوية حيث امتدت وظيفة الإدارة المدرسية لتشمل الجانبين الإداري والتربوي، حيث أصبح مدير المدرسة مسئولاً عن جميع الأعمال الإدارية والنواحي الفنية، من مناهج وكتب مدرسية وطرق تدريب والعلاقة بالمجتمع والمدارس الأخرى وتأمين الموارد المالية وتطوير العمل ومتابعة جميع الأنشطة المدرسية والثقافية والاجتماعية والرياضية والتخطيط للبرامج والإشراف على تنفيذها، ولكي تحقق الإدارة المدرسية غايتها و أهدافها لابد من إدراج مفهوم الجودة الشاملة في التسيير فإدارة الجودة الشاملة هي ثورة إدارية جديدة وتطوير فكري شامل وثقافة تنظيمية جديدة حيث أصبح كل فرد في المؤسسة ـ المدرسة- مسئولاً في تحقيق الجودة وتحسين الأداء.

يقصد بإدارة الجود الشاملة في المجال التربوي التعليمي أداء العمل بأسلوب صحيح متقن وفق مجموعة من المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بأقل جهد وكلفة محققا الأهداف التربوية التعليمية، وأهداف المجتمع وسد حاجة سوق العمل من الكوادر المؤهلة علميا،ويقصد بمعايير الجودة في التعليم تلك الخصائص و الشروط التي يجب توفرها في النظام التعليمي ومنها أهداف وطرائق التدريس المتبعة ، ونظام التقويم و الامتحانات ، وجودة المعلمين ،والأبنية و التجهيزات المادية بما يضمن الحصول على خريجين لديهم المعارف الأساسية التي تؤهلهم إلى التنافس في كافة المجالات العلمية و العملية بكفاءة عالية على المستوى المحلي والعالمي.

إن نشر الثقافة التنظيمية للجودة الشاملة وفلسفتها في المرحلة الابتدائية بتغيير القيم والسلوك السائد وتغيير النمط الإداري إلى الإدارة التشاركية ستكون بهذا المرحلة الابتدائية مفتاح ومدخل أساسي وطبيعي لتحسين ورفع جودة العملية التربوية في كافة مراحلها تحقيقاً للأهداف التربوية المنشودة. (البنا،2006).

لقد كان للعديد من العوامل التي كان لها الأثر في الاهتمام بالجودة الشاملة في قطاع التربية والتعليم والتي من أبرزها، التغيرات الاقتصادية المصاحبة للانفجار العلمي والتكنولو جي، والتوسع في التعليم وزيادة الإقبال عليه في جميع المراحل التعليمية بما فيها التعليم الجامعي والعالي، إضافة

للضغوط الاجتماعية الجديدة التي طرحتها ظروف العصر من زيادة وسائل الاتصال كما وكيفا والانفجار المعرفي وعمل المرأة وغيرها ، بحيث ألقت هذه الضغوط بمسئوليات متزايدة على المؤسسات التعليمية ، فرض عليها إثبات نجاحها في تحمل تلك المسئوليات ، يضاف إلى هذه العوامل الرغبة الأكاديمية والعلمية في تنمية معارف جديدة عن مختلف روافد الحياة والنهوض بعمليات الجودة الخاصة والعامة ، مما دفع الباحثين للاهتمام بالجوانب النظرية والتطبيقية ذات الصلة بإدارة الجودة الشاملة في هذه المؤسسات (زيدان،2010،صفحة24)

و يعتبر الحريري (2016) إدارة اللدودة الشاملة تحسين الأساليب القيادية والإدارية والعمل على إدخال التغييرات الملائمة والجديدة وإشراك كل أعضاء المدرسة في إحداث ذلك التغيير وبشكل جماعي وتعاوني بحيث يكفل التحديث والتطوير المستمر مع إذكاء روح المنافسة الشريفة بين المدارس للتصدي لتحديات العصر والتطورات المتلاحقة .

ومن الدراسات التي تناولت مدى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في إدارة المدارس دراسة رامي (2018) التي هدفت إلى التعرف على درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الأساسية الحكومية في مدينة العقبة في الأردن من وجهة نظر المعلمين، واختلاف وجهات النظر باختلاف متغيرات الجنس والتخصص والمؤهل وسنوات الخبرة حيث أشارت نتائجها أن درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الأساسية الحكومية في مدينة العقبة في الأردن من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة ، و إلى عدم وجود بين استجابة المعلمين لدرجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الأساسية الحكومية في مدينة العقبة في الأردن كما بحثت الشرقاوي (2002) في واقع إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية في مصر، وتقديم تصور مقترح لتحسين إدارة الجودة ،وقد توصلت الدراسة إلي عدم الاهتمام بتدريب فريق الإدارة على المداخل الإدارية الحديثة كمدخل إدارة الجودة الشاملة، كما يحتاج مدير المدرسة إلى انتهاج مدخل إدارة الجودة الشاملة أما الرفاعي وبدران (2002) اهتمت دراسته بتحديد مفهوم الجودة الشاملة وطرق قياسها، وإلقاء الضوء على نظام التفتيش الحديث وأهم وظائفه، ومن ثم، وضع استراتيجية مقترحة للتفتيش ومراقبة الجودة التعليمية في مدارس التعليم العام ،وقد توصلت الدراسة إلى أن التعليم المصري يعاني من أزمة تتمثل في وجود قصور في مدخلات التعليم وتدنٍ في مستوى الجودة التعليمية ، في حين هدفت دراسة منصور(2005) إلى وضع تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظات غزة حيث توصلت الدراسة إلى انعدام الوعي بفلسفة إدارة الجودة الشاملة،وعدم الاعتماد على الأساليب الإحصائية في عملية اتخاذ القرارات الإدارية، و الاهتمام بعملية التحسين المستمر، إضافة لعدم استخدام أدوات إدارة الجودة الشاملة ، و قصد تحديد أبرز المعوقات التي قد تواجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة قام السعود (2003) بإجراء دراسة أشار من خلالها إلى أهم هذه المعيقات وهي التغيير الدائم للقيادات الإدارية العليا، وعدم قناعة بعض القيادات الإدارية العليا بالتدريب، وجمود القوانين والأنظمة، وعدم مرونتها وصعوبة قياس وتقييم نتائج العمل بشكل دقيق وضعف الإمكانات المادية، في حين أشار درباس (1994) إلى جملة من المعيقات لإمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة على القطاع التعليمي و التي من أبرزها ضعف قواعد ونظم المعلومات في القطاع التربوي، و عدم وجود الكادر التدريبي المؤهل إضافة الى المركزية في صياغة السياسات واتخاذ القرار ،في حين

تناولت دراسة فدغوش (2018) درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية من وجهة نظر الأساتذة وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية بشكل عام كانت متوسطة في المجالات الآتية: التنظيم،التخطيط،شؤون التلاميذ وحاجاتهم،التقويم،التخطيط، كما هدفت دراسة حمودة(2008) إلى قياس مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية الخاصة من وجهة نظر المديرين ،و قد أظهرت النتائج أن إدارة الجودة الشاملة مطبقة بشكل مرتفع في المجالات كافة في المدارس الثانوية الخاصة ،وأيضا عدم وجود فروق في متغير الجنس و الخبرة والمؤهل العلمي في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية،وبحثت دراسة آل مداوي(2012) في معيقات تطبيق الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية بمرحلة التعليم الثانوي وقد توصلت الدراسة إلى عدم توجد فروق بين استجابات أفراد العينة حول معوقات تطبيق الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية للمرحلة الثانوية وفقا لمتغيرات الدراسة (الجنس،الخبرة،المؤهل العلمي)،و بحثت ضيف الله (2017) من خلال دراستها إلى التعرف على اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية و توصلت إلى أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال له تأثير كبير على تحسين جودة العملية التعليمية بمختلف عناصرها و عليه يمكن القول إنّ الجودة في التعليم تعني قدرة المؤسسة التعليمية على تقديم خدمة بمستوى عال من الجودة المتميزة، وتستطيع من خلالها مواكبة المستجدات على الصعيد المعرفي والتكنولوجي و هذا ما يقودنا إلى طرح الإشكال الآتي: ما درجة تطبيق معايير الجودة في الإدارة المدرسية من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية ؟

حيث انبثق عن الإشكال العام الإشكاليات الجزئية الآتية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية لواقع تطبيق معايير الجودة في الإدارة المدرسية تعزى إلى متغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية لواقع تطبيق معايير الجودة في الإدارة المدرسية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة ؟

2.1.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تحاول التعرف على حاجة المؤسسات التعليمية وتحديدا المدارس الابتدائية لتطبيق معايير الجودة نظرا لضعف المخرجات و كذا تزويد القيادات التعليمية والمدرسية بالمبادئ التي تقوم عليها إدارة الجودة الشاملة بغرض تشجيع تطبيق فلسفة الجودة الشاملة في الحياة المدرسية للارتقاء بمستوى المتمدرسين في الجوانب العلمية والسلوكية لان الجودة توصف بالشاملة فهي تتطلب جودة الإدارة والتعليم والوسائل وبالضرورة تكون جودة التعليم.

3.1.أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة في معرفة درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة للإدارة المدرسية في المجالات المختلفة (التخطيط،التنظيم،التوجيه،التقويم) ، و كذا التعرف على الفروق بين مديري المدارس الابتدائية في تحديد مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية حسب متغير

الجنس، وسنوات الخبرة من خلال التعرف على ابرز المشكلات التي تواجه المديرين في تطبيق معايير الجودة الشاملة من وجه نظرهم و ذلك بتقديم مجموعة من التوصيات لتحسيس المعنيين بالمعيقات التي يواجهها .

4.1.حدود الدراسة: اشتملت الدراسة على الحدود الآتية:

1.4.1.بشرية: تمثلت في مديري المدارس الابتدائية العاملين بولاية سعيدة.

2.4.1.مكانية:اقتصرت الدراسة الحالية على المدارس الابتدائية المتواجدة بالولاية.

3.4.1.زمانية:أجريت الدراسة خلال السنة الدراسية 2021/2020

5.1..مصطلحات الدراسة:

1.5.1.المعايير:

يُقصد بمفهوم المعايير مجموعة من المقاييس والقواعد المُنظِمة للقيام بالأشياء، وهي الخطوط العامة التي يرجع إليها أصحاب القرار والعاملين في المؤسسات والشركات على اختلاف موضوع عملها.

تعرف إجرائيا بأنها عبارة عددًا من المتطلبات المعرفية والأدائية يجب أن تتوافر لدى مديري المدارس الابتدائية أثناء عملهم في المدرسة

2.5.1.الجودة الشاملة :

هي مجموعة من المميزات التي يجب توافرها في جميع عناصر المؤسسة من مدخلات وعمليات ومخرجات لتحقيق حاجات العاملين ورغباتهم ومتطلباتهم داخل المؤسسة والمجتمع المحلي(عيسى،2001، صفحة38)

تعرف إجرائيا بأنها توجه جديد في نمط التسيير الإداري عن طريق خلق ثقافة تنظيمية جديدة قائمة على إحداث تغييرات جذرية بين العمليات الإدارية، كالتخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة بشكلٍ صحيح، حتى تتمكّن في النهاية المدرسة من تحقيق أهداف التعليم والعملية التربوية.

3.5.1.المدرسة الابتدائية:

هي المرحلة الأولى والأساسيّة التي يدخلها الطلاب لتلقي تعليمهم، وفيها يبدؤون بتعلّم أصول القراءة والكتابة الصحيحة، وهي عمليّة تراكمية وبنائيّة، من شأنها التأثير عليهم في المراحل المتقدمة في العملية التعليميّة. https://nrme.net/detail2196051.html

وتعرف إجرائيا: بأنها عبارة عن مكان أو موقع يتم فيه تعليم التلاميذ وتزويدهم بالمعومات والمعارف وتلقينهم الخبرات وتتكون هذه المؤسسة التعليميّة من الأساتذة و التلاميذ و المدير.

2.الخلفية النظرية للدراسة:

1.2.إدارة الجودة الشاملة:

أ.تعريف منظمة أيزو: ISO : "هي منهج إداري لمؤسسة أو شركة، ويركّز على الجودة (Quality)وتعتمد على مساهمة جميع الأعضاء، وتهدف إلى نجاح طويل المدى، من خلال إرضاء العميل واستفادة جميع أعضاء المؤسسة والمجتمع أيضاً."

(صالح سواس،1999،صفحة4)

ب.تعريف إدارة الجودة الشاملة في التربية:

-"جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي(الطالب) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، وبما تتطلبه هذه الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التربوي من خلال تظافر جهود كل العاملين في مجال التربية"(رشدي، 2006، صفحة26)

- أسلوب في الممارسة الإدارية يتطلب تحولا كبيرا في إدارة مدخلات المؤسسة للعملية التعليمية بهدف الوصول إلى التحسن المستمر للمخرجات والخدمات التي تقدمها بما يضمن رضا المستفيدين من العملية التعليمية والتعلمية (محمد،2010، صفحة 33)

2.2.مبررات تطبيق إدارة الجودة الشاملة:

أصبح تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم من أشد الاهتمامات في الوقت الحالي، ويرجع ذلك لعدة مبررات ذكرها سعيد (1998، صفحة 46) في ارتباط الجودة بالإنتاجية والشمولية في كافة المجالات،إضافة إلى نجاح تطبيق نظام الجودة الشاملة في العديد من المؤسسات في معظم دول العالم وفقا لما ترتبط به تلك الدول من فلسفة وعوامل ثقافية واجتماعية تحيط بها واستنادا لمنهجيات وآليات تناسب ظروفها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

3.2.أهمية تطبيق الجودة الشاملة في التعليم:

فرضت عديد من التحديات والقضايا التي تواجه العملية التعليمية ضرورة أن يكون هناك توجه جديد يتوافق ويتعامل مع هذه التحديات بالشكل الذي يحقق التطوير في مخرجات العملية التعليمية ، حيث اهتمت عدة من الدول على مستوى العالم بآليات متنوعة لإحداث هذا التغيير والتطوير في مجال التعليم وقد ركزت غالبية الدول على تحقيق نهج الجودة الشاملة في التعليم ويأتي ذلك من خلال منطلق أهمية الجودة الشاملة وما يترتب على تطبيقها من نواحي إيجابية تخدم العملية التعليمية،ويساعد كثيرا على تحول الفكر التعليمي إلى الأفضل من خلال التحسين والتطور المستمر ليس للعملية التعليمية والتربوية فحسب،بل كذلك للجانب الإداري (البادي ،2011، صفحة 33)

4.2.دواعي تطبيق نظام الجودة الشاملة في المدارس:

يعد تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المدارس ضرورة ملحة في الوقت الحاضر لأسباب كثيرة ذكرها كامل(2002، صفحة 602) أن يكون الخريج قادراً على استيعاب التطور التكنولوجي السريع، وأن يكون الخريج متخصصاً وماهراً في عمله ولديه القدرة على الإبداع والابتكار بهدف مواكبة التغيرات الاقتصادية المصاحبة للنظام العالمي الجديد،والتوسع في التعليم وزيادة الإقبال عليه، في حين تعتبر إدارة الجودة الشاملة إطاراً مناسباً لتنسيق وتوحيد جميع الجهود التطويرية،وذلك لأنها تقدم عديد المزايا حسب مدني(2002، صفحة 2) في أن إدارة الجودة الشاملة للتطوير تدعو للتحسين المستمر، وهو الهدف الأساسي لعمليات التطوير، كما أن إدارة الجودة الشاملة تركز على قياس وتقييم الأداء وهو أحد أهداف إجراءات التطوير الحالية .

5.2.المتطلبات اللازمة لضمان الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية:

1.5.2.القدرة المؤسسية:

تركز على المواصفات العامة للمؤسسة التي تعكس قدرتها على القيام بوظائفها. و تصف - في عبارات محددة - كيفية الاستدلال على قدرة المؤسسة التعليمية وذلك من خلال عدد واف من البنود تشتمل على التخطيط الاستراتيجي ، والهيكل التنظيمي ، والقيادة و الحوكمة ، والمصداقية والأخلاقيات والجهاز الإداري ، والموارد المالية والمادية ، والمشاركة المجتمعية وتنمية البيئة ، والتقويم المؤسسي. (قاسم،2008 ، صفحة 12)

2.5.2.التخطيط الاستراتيجي : هو نشاط تقوم به المؤسسة بغرض التوصل إلى خطة طويلة الأجل (خمس سنوات على الأقل)

3.5.2. الهيكل التنظيمي : الهيكل التنظيمي للمؤسسة يشمل المكونات الإدارية للمؤسسة وعلاقتها ببعضها البعض.

4.5.2.القيادة و الحوكمة : القيادة هي القدرة على تحفيز العاملين لمواجهة الصعاب وحل المشاكل لتحقيق الأهداف والوصول إلى الرؤية المشتركة.

5.5.2.المصداقية والأخلاقيات : توفرها في جميع العناصر و إجراءات العمل داخل مؤسسات التعليم العالي

6.5.2.الجهاز الإداري : يمثل السند الرئيسي للقيام بالأدوار ، وتحقيق الأهداف

7.5.2.الموارد المالية والمادية : هي الداعم الرئيسي للمؤسسة في تحقيق أنشطتها ، ودعم جهودها لتطوير وظائفها.

8.5.2.المشاركة المجتمعية وتنمية البيئة : تساهم في تنمية المجتمع.

3. معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم:

من معوقات إدارة الجودة في التعليم أشارت فدغوش (2018، صفحة 19) إلى جملة من المعيقات كعدم استقرار الإدارة وتغيرها الدائم بمعنى تعاقب المديرين على المدرسة الواحدة فلا يتيح الفرصة أمامهم لفهم وتطبيق اهتماماتهم التي تختلف عن اهتمامات المدير السابق أو اللاحق له،و التركيز على تقييم الأداء وليس على القيادة الواعية التي تساعد الأفراد في تحقيق جودة أعلى وبالتالي تتحول الإدارة إلى إدارة بالتخويف، كما أن ضعف النظام المعلوماتي للمدرسة،وندرة توفر البيانات والمعلومات على نحو دقيق وسريع عن النظام التعليمي وإدارته وذلك لعدم توفر أنظمة المعلومات الفعالة بين الاعتماد على الأساليب التقليدية في جمع المعلومات والبيانات عن الإدارة المدرسية وتطويرها من ابرز معيقات التي تواجه تطبيق الجودة في التعليم،و أيضا قصور المناهج وطرائق التعليم :تتميز هذه المناهج بالقصور في محتواها وأساليب تقويمها ونقص وسائلها التعليمية واعتماد طرائق التعليم التي تقوم على الحفظ والتلقين (جاد، 2008، صفحة10)

3. الإجراءات الميدانية للدراسة:

1.3.منهج الدراسة:

بما أن الدراسة الحالية الغرض منها استكشاف وجهات النظر لمديري المدارس الابتدائية حول واقع و معوقات تطبيق معايير الجودة في الإدارة المدرسية فإن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم

لهذه الدراسة حيث تم استخدامه من أجل تقصي وجهات النظر لمديري المدارس الابتدائية بولاية سعيدة حول معوقات تطبيق معايير الجودة الشاملة في الإدارة.

2.3.مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من مديري المدارس الابتدائية في ولاية سعيدة و عددهم (180) مدير وفقا لإحصائية مديرية التربية لولاية سعيدة في محافظة العقبة للعام الدراسي 2021/2020.

3.3.عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (60) مدرسة ابتدائية ،تم توزيعها حسب متغير الجنس وسنوات الخبرة كما هو مبين في الجدول رقم (1)

جدول رقم (1) :يبين توزع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة المئوية
النوع	الذكور	40	%66.66
	الإناث	20	%33.34
سنوات الخبرة	0-10 سنوات	30	%50
	11 سنة فأكثر	30	%50

يتضح من الجدول أن نسبة الذكور شكلت (66.66%) من عينة الدراسة في حين قدرت نسبة الإناث (33.34%) كما أن متغير سنوات الخبرة كان بنسب متساوية بلغت (50%) لمديري المدارس الابتدائية سواء الجدد أو من لديهم خبرة طويلة في التسيير الإداري.

4.3.أدوات الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتصميم استبيان كالأداة للدراسة مع مراجعة التراث الأدبي، والرجوع إلى الدراسات السابقة ،وقد قمنا بتقسيم الاستبيان إلى (02) محورين تتضمن كل منها مجموعة من الأسئلة حيث يتناول المحور الأول واقع تطبيق معايير الجودة في المدرسة الابتدائية ، أما المحور الثاني فتناول معيقات تطبيق معايير الجودة في المدرسة الابتدائية.

1.4.3.صدق الأداة وثباتها:

قام الباحث بعرض الأداة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة للتأكد من الصدق الظاهري للأداة، وطلب منهم تعديل أو حذف، أو إضافة أي فقرة، وقد تم الأخذ برأي غالبية المحكمين في الصياغة النهائية للاستبيان ، وقد تم التأكد من حساب ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي الكلي حيث حصلنا على معامل ثبات للمقياس الكلي بلغت قيمته (**0.79**) و هي قيمة مقبولة تشير إلى تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات يجعلها مناسبة لإجراء الدراسة.

تم استخدام مقياس التدرج كمعيار حكم على الإستبانة (عالية، متوسطة، منخفضة) وتم اعتماد القيم من 3 إلى 1 درجة لكل خيار كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم: (2) مقياس التدرج الثلاثي ليكارت

الاستجابة	عالية	متوسطة	منخفضة
الدرجة	3	2	1

ثم بعد ذلك حساب المتوسط الحسابي للاستجابات والذي يحدد اتجاه استجابات أفراد العينة على بنود الاستبيان من خلال القانون الآتي: **3-1: 3**

3- يشير إلى عدد البدائل في هذا المقياس

1- هو الوزن النسبي في هذه الحالة والخاص بالبديل

3- هي القيم التوصفية(مرتفعة، متوسطة، ضعيفة)

الجدول رقم (3): يبين الدرجات التصحيحية لأداة الدراسة

الدرجة التصحيحية	القيم التوصيفية
من 1 - 1.66	**ضعيفة**
من 1.67 - 2.33	**متوسطة**
من 2.34- 3	**عالية**

4. عرض النتائج

1.4.عرض نتائج الفرضية العامة: ونصّها "يتم تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية بدرجة عالية"

للإجابة على الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات الاستبيان كما هو مبين في الجدول رقم (4)

جدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات الاستبيان

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
10	يساهم نظام الجودة الشاملة في التقليل من الأخطاء في العمل	**2.65**	0.72	**عالية**
12	تدريب أعضاء الهيئة التدريسية والعاملين على مفاهيم ومتطلبات تطبيق نظام إدارة الجودة	**2.62**	0.97	**عالية**
6	تستخدم المدرسة تكنولوجيا المعلومات في مختلف عملياتها التعليمية لتحقيق الجودة	**2.57**	0.61	**عالية**
11	تقوم إدارة المدرسة بنشر ثقافة الجودة في أوساط الأساتذة و العمال	**2.52**	0.62	**عالية**
5	تعمل إدارة المدرسة على تشجيع كل العاملين في التحسن المستمر لأدائهم	**2.47**	0.59	**عالية**

18	الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة في تنظيم وضبط الوثائق المدرسية	**2.40**	0.60	**عالية**
20	تركز إدارة المدرسة على تصحيح جوانب الضعف وتدعيم جوانب القوة	**1.87**	0.60	**متوسطة**
1	توفر إدارة المدرسة برامج تكوينية لهيئة التدريس من أجل تطبيق الجودة في المؤسسة	**1.87**	0.55	**متوسطة**
3	الحرص على توجيه الأساتذة إلى أحدث الوسائل المستخدمة في جمع البيانات	**1.85**	0.59	**متوسطة**
2	يتم استخدام أساليب تعليمية مختلفة و تقنيات حديثة لتوصيل المعلومات إلى التلميذ	**1.82**	0.31	**متوسطة**
21	الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي بدلا من التقليدي	**1.81**	0.27	**متوسطة**
14	يتابع المدير التحصيل الدراسي للتلاميذ من أجل التحسين المستمر للنتائج المدرسية	**1.80**	0.36	**متوسطة**
8	الحرص على توفير بيئة تعليمية مريحة في المدرسة يزيد من أداء مردودية أداء العاملين	**1.80**	0.40	**متوسطة**
4	يحرص مدير المدرسة على مساعدة الأساتذة في تقويم الأنشطة التعليمية	**1.77**	0.55	**متوسطة**
9	توفر المدرسة مختلف الخدمات الإلكترونية للتلاميذ	**1.70**	0.50	**متوسطة**
7	تشجع إدارة المدرسة إقامة النشاطات الصفية واللاصفية للتلاميذ	**1.63**	0.56	**ضعيفة**
22	العمل على تنظيم الوقت وضبطه بين الطاقم الإداري	**1.59**	0.65	**ضعيفة**
13	يشجع المدير الأساتذة على التكوين وتحسين المستوى	**1.55**	0.54	**ضعيفة**
19	حث الأساتذة على استخدام أسلوب الحوار البناء في التعليم	**1.52**	0.31	**ضعيفة**
16	يتم العمل مع التلاميذ في الحفاظ على نظافة بيئة المدرسة	**1.50**	0.40	**ضعيفة**
17	تنظم المدرسة ندوات ولقاءات دورية تهدف إلى مناقشة رفع المهارات التدريسية للأساتذة	**1.55**	0.27	**ضعيفة**
المجموع		**1.72**	**0.49**	**متوسطة**

يوضح الجدول(4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة أفراد العينة على فقرات الاستبيان، حيث يتضح أن الفقرات (10-12-6-11-5-18) احتلت المرتبة الأولى بدرجة عالية ومتوسط حسابي (2.65-2.40) وانحراف معياري قدر ب (0.72-0.60) والذي يشير إلى أن نظام الجودة الشاملة يساهم في التقليل من الأخطاء في العمل كما أن تدريب أعضاء هيئة التدريس

والعاملين على مفاهيم ومتطلبات تطبيق نظام إدارة الجودة من بين الحاجيات،وتقوم إدارة المدرسة بنشر ثقافة الجودة في أوساط الأساتذة و العمال من خلال تشجيع كل العاملين في التحسن المستمر لأدائهم عن طريق الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة في تنظيم وضبط الوثائق المدرسية، أما الفقرات (20-1-3-2-21-14-8-4-9) بمتوسطات حسابية متقاربة درجتها المعيارية متوسطة وهي على الترتيب (1.98- 1.98-1.93-1.91-1.89-1.87-1.87-1.85-1.82-1.81- 1.80-1.80-1.77- 1.70) التي تشير إلى أن إدارة المدرسة تعمل على تحسين القرارات في المجال التربوي لتحقيق أحسن النتائج و استخدام تكنولوجيا المعلومات في مختلف العمليات التعليمية لتحقيق الجودة عبر نشر ثقافة الجودة في أوساط الأساتذة و العمال و تشجيعهم، و كذا الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي بدلا من التقليدي إضافة إلى الحرص على توفير بيئة تعليمية مريحة في المدرسة يزيد من أداء مردودية أداء العاملين بتوفبر مختلف الخدمات الإلكترونية للتلاميذ و الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة في تنظيم وضبط الوثائق المدرسية و اهتمام إدارة المدرسة بتكوين هيئة التدريس من أجل تطبيق الجودة في المؤسسة و مدى متابعة المدير للتحصيل الدراسي للتلاميذ من أجل تحسين النتائج المدرسية و مساعدة الأساتذة في تقويم الأنشطة التعليمية.

2.4.عرض نتائج الفرضية الأولى: و التي تنص "على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر مديري المدارس لتطبيق معايير الجودة في الإدارة المدرسية تعزى إلى متغير الجنس".

للإجابة على الفرضية تم حساب ، تم تطبيق اختبار" ت "لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test) كما هو مبين في الجدول رقم 4

جدول رقم (5): يبين نتائج اختبار (ت) لاختبار الفروق بين المجموعتين

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	40	45,77	8,07	0,756	غير دال إحصائياً
إناث	20	42,32	5,68		

قيمة (ت) الجدولية (1,67) وقيمة (ت) المحسوبة (0,756)

من خلال النظر إلى الجدول السابق يتبين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين الذكور والإناث في نظرتهم لواقع ومعوقات تطبيق معايير الجودة في الإدارة المدرسية.

3.4. عرض نتائج الفرضية الثانية:و التي تنص على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية لواقع ومعوقات تطبيق معايير الجودة في الإدارة المدرسية تعزى إلى متغير الاقدمية المهنية.

للإجابة على هذا السؤال، تم تطبيق اختبار" ت "لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test) كما هو مبين في الجدول رقم 6

جدول رقم (6): يبين نتائج اختبار (ت) لاختبار الفروق بين المجموعتين

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
من 0 إلى 10 سنوات	30	12.05	9,07	0.02	دالة إحصائياً
من 11 سنة فأكثر	30	8.22	5,68		

دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

يتضح من خلال الجدول أن مستوى الدلالة (0,02) اقل من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي نستنتج انه توجد فروق دالة إحصائياً من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية لواقع تطبيق معايير الجودة في الإدارة المدرسية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة .

5. مناقشة النتائج

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (4) و التي بينت ان هناك رغبة من قبل مديري المدارس الابتدائية في تطبيق معايير الجودة الشاملة بالمؤسسة التعليمية من خلال العمل على نشر ثقافة الجودة في أوساط الأساتذة و العمال و تشجيعهم على ذلك، و كذا الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي بدلا من التقليدي مع الحرص على توفير بيئة تعليمية مريحة في المدرسة و الذي من شانه ان يزيد من أداء مردودية أداء العاملين و ذلك بتوفبر مختلف الخدمات الإلكترونية للتلاميذ بالاعتماد على التكنولوجيات الحديثة في تنظيم وضبط الوثائق المدرسية و اهتمام إدارة المدرسة بتكوين هيئة التدريس من أجل تطبيق معايير الجودة في المؤسسة ،و رغم كل هذه الجهود الا انه يمكن القول أن تطبيق مديري المدارس الابتدائية بولاية سعيدة لمعايير الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية كان بدرجة متوسطة، وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة منها دراسة فدغوش (2018)،دراسة حمودة(2008)،دراسة درباس (1994).

كما انه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في نظرتهم لواقع ومعوقات تطبيق معايير الجودة في الإدارة المدرسية نظرهم ويرجع الباحث ذلك إلى أن هناك توجهاً لا بأس به نحو تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة، بهدف مواكبة مدير المدرسة للأساليب والاتجاهات الجديدة في إدارة المدرسة بدل الاعتماد على الأسلوب التقليدي في سير العملية الإدارية، إذ إن " المنظمات التعليمية القائمة حالياً بتنظيماتها التقليدية تتسم بالانفصال، وقلة أو ضعف الفاعلية مع سرعة التغيير وحركة المجتمعات المتلاحقة نحو التحديث والتطوير" (عيد،1995،ص18)،ويدل ذلك على قناعة المديرين بأن إدارة المدرسة تواكب المستجدات الاجتماعية والاقتصادية .و هي بذلك تتفق مع دراسة رامي (2018)،و دراسة الشرقاوي(2002)، و دراسة حمودة(2008).

في حين أشارت الدراسة إلى وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الخبرة المهنية لصالح مديري المدارس الابتدائية ممن خبرتهم المهنية اقل من 6 سنوات، وقد يعزى ذلك رغبة

مديري المدارس الابتدائية الجدد في التجديد و إثبات كفاءتهم المهنية و الإدارية و متابعة كل ما هو جديد في الإدارة المدرسية مقارنة بالمديرين الذين يحوزون على خبرة مهنية تفوق 11 سنة و هنا يظهر الفرق بين المدير الجديد والقديم في سعيه لتطبيق معايير الجودة في الإدارة المدرسية.و قد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة السعود(2003)، دراسة ضيف الله (2017)، دراسة فدغوش (2018).

خاتمة

توصلت الدراسة إلى أن مستوى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الابتدائية بولاية سعيدة من وجهة نظر المديرين كانت بدرجة متوسطة مما يعني وجوب العمل لرفع هذه الدرجة من خلال عقد دورات تدريبية في إدارة الجودة الشاملة بحيث يسهل تطبيقها وتنفيذها لتكون واضحة لجميع الأطراف في المدرسة، كما تبين في ضوء نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس إلا أن ملاحظة المتوسطات الحسابية لكل مجال من مجالات مبادئ إدارة الجودة الشاملة يميل لصالح الذكور وإن كان غير ذي دلالة إحصائية، حيث يلاحظ أن متوسط الذكور كان (45,77) بينما متوسط الإناث كان (42,32)، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن أصحاب الخبرات الأطول كانوا الأقل في الاستجابة لتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الابتدائية بولاية سعيدة ،و عليه نقترح توفير برامج تكوينية لهيئة التدريس من أجل تطبيق الجودة في المؤسسة مع الحرص على توجيه الأساتذة إلى الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي بدلا من التقليدي من خلال توفير بيئة تعليمية مريحة في المدرسة يزيد من أداء مردودية أداء العاملين.

قائمة المراجع

1. رامي محمد خليل مسلم،2018.درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الأساسية الحكومية في مدينة العقبة في الأردن من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير منشورة.كلية العلوم التربوية.جامعة الشرق الأوسط، عمان.
2. البادي، نواف، 2011. الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الآيزو.عمان:دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
3. العيد دحماني، 2017.واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية.مذكرة ماستر منشورة.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة محمد بوضياف.المسيلة
4. رشدي أحمد طعيمة وآخرون،2006.الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التمييز ومعايير .الاعتماد والأسس والتطبيقات. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع
5. سلامه، مطر حسين المزاوده، 2021. اتجاهات معلمي التربية الإسلامية في مديرية لواء قصبة المفرق نحو تطبيق الجودة الشاملة في مدارسهم. كيلة التربية.جامعة اسيوط،4 (37)، 5-6.
6. عيد، رمضان،1995 .إدارة الصراع وإحداث التغيير التربوي في المنظمات التعليمية . المؤتمر السنوي الثالث للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية: إرادة التغيير في التربية وإدارته في الوطن العربي، جامعة عين شمس 23-21 يناير1995
7. فاطمة عيسى أبو عبيدة،2011.درجة تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في مدارس محافظة نابلس من وجهة نظر المديرية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإدارة التربوية.كلية الدراسات العليا.جامعة النجاح الوطنية. نابلس.
8. فدغوش مليكة،2018. درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية من وجهة نظر الأساتذة.مذكرة ماستر منشورة.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة محمد الصديق بن يحي.جيجل
9. كامل كمال،2002.إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي . المؤتمر السنوي السابع لكلية التجارة :إدارة الأزمة التعليمية في مصر.جامعة عين شمس. 26 أكتوبر2002
10. حريري، رافده،2016. الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس. عمان: دار المسيرة.
11. مجدى عبد الوهاب قاسم ،2008.الدليل الارشادى لتوفير المتطلبات اللازمة لضمان جودة التعليم والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي: مصر .دار العلم للملايين
12. محمد جاد أحمد،2008 . التجديد التربوي في التعليم قبل الجامعي.القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
13. محمد دغة ومحمد الساسي الشايب، 2018. إدارة الجودة الشاملة في التعليم "قراءة نفسية بيداغوجية." .مجلة الباحث، 33 (3)،12-13
14. محمد صالح سواس،1999.الجودة الشاملة وفق المعايير الدولية.فايغونباوم.مجلة TQM 1999.
15. محمد محمد العرب،2010.الإدارة التعليمية والمدرسية.القاهرة: دار الكتاب
16. مدني، غازي،2002.تطوير التعليم العالي كأحد روافد التنمية البشرية في المملكة.ندوة الرؤية المستقبلية للإقتصاد السعودي . الرياض.
17. نعمة عبد الرؤوف، عبد الهادي منصور ،2005.تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظات غزة.رسالة ماجستير منشورة.كلية التربية. الجامعة الإسلامية.غزة.

18. وارف أمال ، بلغماري كريمة ،2020.مبادئ تطبيق إدارة الجودة الشاملة وأثرها على كفاءة الأداء الأكاديمي في التعليم العالي في الجامعات الجزائرية.مذكرة ماستر غير منشورة.كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيي.جامعة د. الطاهر مولاي. سعيدة.

19. زيدان، سلمان ،2010.إدارة الجودة الشاملة الفلسفة ومداخل العمل. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

-موقع انترنت:

18. عبدالله أحمد هادي الجودة الشاملة (المدرسة نموذجاً) ،برنامج تدريبي، https://www.manhal.net/art/s/2807 تاريخ التصفح 2020/03/20.